الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة

إدارة تعليم البنين

٣٥

توصيةً لحفظةِ كتابِ اللّه تعالى

توصياتٌ لحفظة كتابِ الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أخي المبارك الكريم: لا شـك أنَّ شرف الشيء يعظُم بشـرف قائلِـه، وحيـث إن القـرآنَ كلامُ الله تعالـى، صـار أشـرفَ الـكلام، وأفضلَه، وأتمّـه، فهنيئا لمن اسـتقى منه ذلك الشرف، واسـتلهم تلك الكرامةَ، وكافيك أنَّه صعودٌ في درجات الجِنان، وتاجٌ على الرؤوس يومَ يقوم الأشهاد، وحسناتٌ تتوالى ما دامتْ تتوالى الأعمالُ والأعمارُ.

فإذا كان القرآن بهذه المكانة الرفيعة فإنه جديرٌ بأن تحررَ فيه التوصياتُ، بل هو منطلق كلِّ خير، وحياضُ كلِّ معـروف، وروحُ كل نابـض، وقد اختـارك الله أن تكونَ من أهله وخاصتِه فهنيئـًا لك هذا الاختيار.

أخـي المبـارك: إنَّ مـا تقرؤه من هـذه التوصيات، هو على سبيل العموم، وقد يفتحِ اللهُ - تعالى - عليك في خاصة نفسـك خيرًا كثيرًا، فاعرفْ ثمرةَ هذا الفتح، واستثمره وادعُ إليه.

التوصيات:

١- الإخلاصُ لله تعالى في حفظ كتابه، بحيث لا يشوبُه أيُّ شائبة، فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما ابْتُغِيَ به وجهُه عزَّ وجلَّ، وينبغي تعاهدُ هذه النية؛ فإن النيةَ شَرودٌ، فلا بد من مراعاتها في الحالين، البدايةِ والاستمرارِ.

٢- سؤالُ الله تعالى ثباتَ الحفظ، فكم ممن حفظ ونسي - انشغالًا، أو تشاغلا -ذهبَ ما كان يلهجُ به آناءَ الليل والنهار، فإنَّ هذا السؤال من أسباب بقاء الحفظ واستدامته.

٣- كثرةُ حمد الله تعالى وشكرِه على حفظ كتابه في البكور، والآصال، فهو من أعظم أسباب بقاء الحفظ وضبطه.

٤- تعاهدُ الحافظ، لحفظه وتحزيبه، ومراجعته، والجدية في ذلك، وإن لم يَفْعلْ ذلك فإن الحفظَ سيتفلت شيئًا فشيئًا، ثم تبدأ وساوس الشيطان في صعوبةِ لـمْلَمَةِ هذا الحفظ، ثم يتركه، وقد قال رسول

الله ﷺ : «تعاهـدوا هـذا القرآن فو الـذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عُقُلِها» رواه مسلم .

وقـد كان السـلف يتعاهـدون ذلك في أنفسـهم، فيختـم بعضُهم في كل أسـبوع، وآخرون في كل خمس ليال، وبعضهم في كل ثلاث ليال، ودونك هذا الجدول المتضمن لعدة خيارات:-

م	مقدار القراءة اليومية بالأوجه	مدة الختمة بالأيام	ملاحظات
١	٦٠	١٠	أخي المبارك حقق أعلى ما تستطيعه من هذه الخيارات، فإن لم يكن هذا الجدول في مقدورك فابدأ بالتدرج، واستزد في درجاته حتى تصل إلى ما كان عليه السلف رحمهم الله تعالى.
٢	٦٦	٩	
٣	٧٥	٨	
٤	٨٥	٧	
٥	١٠٠	٦	
٦	١٢٠	٥	
٧	١٥٠	٤	
٨	٢٠٠	٣	

٥- قراءةُ هذا المحفوظ داخلَ الصلاة في الفرض والنفل، فإن هذا خير معين لضبط الحافظ لحفظه لأنه صار همه قراءته وصلاته فيه، فاجتمع قلبُه على ذلك، وهذا لا شك أنه يحتاج إلى شيء من الصبر، وتدريب النفس عليه، حتى يكون ديدناً للحافظ، فيجد ضالتَه فيه، فلا يكاد يصبر عنه، لما وجد من لذته وحلاوته.

٦- قيامُ الحافظ شيئاً من ليله، في أوله، أو وسطه، أو آخره، بهذا المحفوظ فإن لهذا شأنُه العجيب، مما قد لا يجده في غيره، مما يسميه أهلُ العلم لذة المناجاة، فيقوم بهذا ضبطًا لمحفوظه وتربيةً لنفسه، وغير ذلك من المصالح المتتابعة عليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار، ذكره وإذا لم يقم به نسيه**» أخرجه مسلم برقم(٧٨٩) وغيره.

٧- على الحافظ أنْ يدربَ نفسَه، ويروضَها على المكث في المسجد لتلاوة كتاب الله تعالى قبل

الصلوات، وبعدها فإن المسجد هو أبعدُ ما يكون عن مشاغل الدنيا وعوارضها وقواطعها، بحيث يخلو بربه في بيته فيقرأ، ويتأمـل، وهو مع مكثه هذا يحصل على أربـاح عظيمـةٍ، ومن أهمهـا دعاءُ الملائكـة الكرام له بأربع دعوات عظيمة:

١- اللهم اغفر له ٢- اللهم ارحمه

٣- اللهم تب عليه ٤- اللهم صل عليه.

٨ - يتعيـنُ على حافظ القـرآن أن يكون عاملاً بما يحفظ، مؤتمراً بأوامره ومنتهيـاً عن نواهيه، وإذا وقع في شـيءٍ من نواهيه، فسريعـاً ما يرجع وينيب ؛ لأن القرآن في صدره يوجهُه حيث النجاة والسعادة في الدارين.

٩- كم هو رائع أن يجعل الحافظ لنفسـه برنامجـاً في عرض القرآن على مقرئ، مرة في كل سنة كحد أدنى؛ ليتبين خطؤه، ولحنُه، ويزداد ضبُطه وثقتُه بحفظه.

١٠- علـى الحافظ أن يعتني بالمتشـابه من ألفاظ القرآن، فيضبطها بضابط معين وله في ذلك طريقتان :

أ- أن يتأملَها بنفسه، ويضع لها ضابطـاً، هو يفهمُه ويدركُه.

ب- أن ينظرَ في كتب المتشابه فيقرأ فيها ويتأملها، ويستنتج منها ما يمكن أن يجعله قواعدَ له يتمشى من خلالها، ولكنه لو لم يفعل هذا، أو ذاك، فيخشى أن ينتقل من سورة إلى أخرى في قراءته من حيث لا يشعر، وهو يظن أنه على جادة الصواب.

ومن أمثلة هذه الكتب : كتاب (الضبط بالتقعيد للمتشابه اللفظي في القرآن المجيد)، لمؤلفه فواز الحنين، وكتاب (آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيفية التمييز بينها) لمؤلفه عبدالمحسن البدر.

١١- حفظُ القرآن عملٌ من أعظم الأعمال الصالحة، ذات الأجور العظيمة فحذارِ يا حافظَ القرآن أن تُعجبَ بعملك هذا، بل اعلم أنَّك لم تحفظْه إلا بتوفيق من الله تعالى وفضله، لا بحولك ولا بقوتك، فاخشع واخضع لله ربِّ العالمين، واشكره ليزيدك من فضله.

١٢- استشعارُك - أخي الحافظ - للأجور العظيمة المترتبة على قراءتك، يدفعُك إلى التمسك بقوة بهذا الحفظ، وعدم تضييعِه ونسيانِه، بل يجعلُك

تلهـج بالحمد والثناء على الله، وأيضا بالدعاء أن يقبل الله منك عملك هذا وأن يحفظه لك.

١٣- كم هو جميل أن يتعرف الحافظ على سلوك الجاديـن من الحفظـة في القديم والحديث ؛ ليسـلك مسلكهم، ويقتبس من آثارهم في عباداتهم، وأخلاقهم؛ ليجمع بين العلم والعمل.

١٤- ممـا ينبغـي لحافـظ القـرآن أن يتفهـم معـاني الآيـات، ويتعـرف على أحكامهـا، كيـف لا وكتاب الله تعالى - الذي هو أساس الشريعة - في صدره، فلا ينبغي لـه أن يظهر علـى جوارحه إلا مـا يتوافق مع مـا حفظه، ومما يعيـن على فهـم الآيـات، معرفة معـاني الكلمات الغريبة، ومعرفة ما يسمى بسياق الآيات.

١٥- يجب على حافـظ القرآن أن يبتعد كل البعد عـن التعالي، والغـرور على من لم يحفـظ، بل موقفه التواضع، قـولاً وعملاً، ويتضح هذا في مواقفه اليومية مع أقرانه ونحوهم.

١٦- لابد لحافظ القرآن أن يتحلى بالصبر، الذي هـو مفتاح تلك الوصايا كلِّها، فإذا فقده فإنه يفقد حظًا كبيرًا مما يريد، من حيث لا يشعر.

١٧- علـى حافـظ القرآن أن تكـون همتُه عاليةً في طلب العلم ؛ لأنه يحفـظ الدليل، فيبقى عليه الوصالُ ليعـرف الحكم المسـتخرج مـن هذا الدليـل، ليجمع الحفظ والعلم جميعًا.

١٨- علـى حافـظ القـرآن - حيث فتـح الله عليه هذا الحفظ ورزقه إياه - أن يدعو الآخرين من الأقران وغيرِهم لحفـظ كتاب الله تعالى، فكل من حفـظ قليلًا أو كثيرًا فهو في سجل حسناته يوم القيامة، فليستقلّ أو ليستكثرْ.

١٩- علـى حافـظ كتـاب الله تعالـى أن يجعل له برنامجًا في قراءة تفسـير كتـاب الله تعالى ؛ ليجمع بين الحفظ والفهم، سـواءً بمفرده، أو مع أقرانه ويقترح في ذلك الأمور التالية:-

١-للمبتـدئ كتـاب (زبدة التفسـير) فهو مختصر ومفيد في التحصيل الإجمالي.

٢-للمتوسط (تفسير السعدي) فهو مختصر ومفيد ومليء بالمسائل التربوية والعلمية.

٣- للكبار (تفسير القرآن العظيم لابن كثير، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي) فالأول يتميز بالمسائل العلمية والفقهية وروايـة النصوص، والثاني يتميز بالتفصيل في تعدد المسائل، وسردها، وبيانها، كما أنه يتميز في جانب الرقائق والوعظ، ولكل طريقته في القراءة والجرد، ولكن من التجارب في هذا، يقول بعضهم : قمت بتحديد [عشرين دقيقة] يوميًا للتفسير، فأنهيته خلال عامين، ويقول الآخر: قرأت في تفسير ابن كثير، في كل يوم، مقطعاً من مقاطع التفسير حتى النهاية، وهكذا تتنوع الطرق والمؤدَّى، والهدف واحد، فانظرْ ماذا يعجبك فاسلكه.

٢٠- إنَّ حافظ كتاب الله تعالى ،كسب جانبًا كثيرًا من الخيرية الموعودة كما ورد في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» أخرجه البخاري برقم(٥٠٢٧) وغيره، وبقي الجانب الآخر من الحديث، وهو تعليم القرآن وتحفيظه

للآخرين، حتى يكتمل جانبا الخيريةِ لهذا الحافظ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٢١- إنَّ حافظ كتاب الله تعالى، هو أولى من غيره بإمامة المصلين لحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال ﷺ «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**» أخرجه مسلم برقم(٦٧٣) وغيره. وفي حديث عمرو بن أبي سلمة رضي الله عنه وفيه قال: ﷺ «**وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا**» أخرجه البخاري برقم(٤٣٠٢) وغيره، فجميل أن يتقلد الحفظةُ إمامةَ المصلين؛ ليمتثلوا الحديثين السابقين، ويجنوا ثمارًا، وأرباحًا أخرى للإمامة لعل من أهمها:-

١-ضبطُ حفظ كتاب الله.

٢-أنها من أسباب كونه موضع قدوة للآخرين (واجعلنا للمتقين إماما).

٣-قيامُه بشيء من واجب الدعوة إلى الله.

٤-أنها من أسباب الثبات على دين الله تعالى.

وغير ذلك كثير، فإن لم تحصل الإمامةُ الدائمةُ،

فليحرص على إمامة المصلين في شهر رمضان، وكفى بذلك شرفًا وفضلًا.

٢٢- مما ينبغي للحافظ أن يعتنيَ بابتداء المعاني، وانتهائها أثناء القراءة، فلا يقف وقفًا ينسب القول إلى غير صاحبه، أو يقف وقفًا يتغير معه الحكم الشرعي الذي دلت عليه تلك الآية، بل يحاول فهم البدايات والنهايات حتى تستقيم قراءتُه، ومعرفة رموز الوقف.

٢٣- من الممكن للحافظ أن يجعلَ له قراءةً خاصةً تَدَبُّريةً، ولو طال أمدُها، بحيث يحاول استنتاج الأحكام، وعرضها على أقوال أهل العلم ،كما يحاول أيضًا التعرف على مقاصد الآيات في الأحكام، والأخلاق والعبادات جميعًا، فهذا يدفعه إلى سعة أفقه وعمق تفكيره، ولعله مع هذا يصطحب القلم، والأوراق ليُحرّرَ ما يستدعي تحريرُه.

٢٤- أن يحاولَ الحافظُ الترتيلَ في قراءته ،- ولو أحيانًا-، ويستشعر النصوصَ النبويةَ الواردةَ في فضل الترتيل كقوله ﷺ: « يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - اقْرَأْ

وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا» أخرجه الترمذي برقم(٢٩١٤) وغيره، فيتصور درجات الجنة وهو يصعدُها خلالَ قراءته ؛ فإن هذا محفز كبير.

٢٥- يتعين على الحافظ، أن تكون قراءتُه عن ظهر قلب، لكن يُوصَى أن يجعل له ختمتين في السنة، يقرأ فيهما تلاوة متأنية، حتى لا ينسى مواضع الآيات، والأوجه، والأجزاء ،وغير ذلك ،لأن معرفة هذا مهمة في قراءة الحفظ.

٢٦- ينبغي لحافظ القرآن أن يقفَ عند الآيات في الوعد والوعيد، ويحرك قلبَه ويبكي ويخشع ؛ ليتحرك قلبه مع معاني الآيات، ودلالاتها فهذا له أثرُه العجيب على السلوك.

٢٧- يتعين على الحافظ أن يكون خُلُقُه القرآنَ، فلا يجهل مع الجاهلين، ولا يسفه مع السفهاء، وذلك لشرف ما يحمله من كتاب الله تعالى، بحيث تكون أقوالُه وأفعالُه موافقةً لما يقرؤه.

٢٨- يوصَى الحافظُ أن يحافظَ على وقته من الضياع، فيملأه بما ينفع مستثمرا للأوقات المهدَرة في نظر البعض،

كأوقات الانتظار ،وقيادة السيارة، ونحو ذلك، لأنه إذا ضاع وقتُه ضاعتْ مصالحُه، ويعمل موازنةً بين الجد، والمرح، فيأخذ حصتَه الكافيةَ من كل منهما.

٢٩- على الحافظ أن يحذرَ من التسويف، سواءً في عبادته عامةً، أو قراءته للقرآن على سبيل الخصوص، فإن (سوف) جندٌ من جنود إبليس.

٣٠- على الحافظ أن يقوم برد الجميل للشيخ الذي حفظ عليه القرآن وكل من ساعده على ذلك فيدعو لهم ويزورهم ويعرف لهم قدرهم فقد بذلوا تجاهه وقتهم وجهدهم.

٣١- قد يعرضُ للحافظ عوارضُ من هموم الدنيا، ومصائبِها التي قد تُعيقُه عن المواصلة اللازمة لمراجعة المحفوظ، وهنا يحسنُ أن يجلسَ مع نفسه، ومع غيره، ليعيد برنامجَه، وترتيبه، قبل أن تمضي عليه الأيامُ، فيصعبُ عليه ذلك.

٣٢- يحسن بالحافظ عند قراءته، أن يُطَهِّرَ فمَه بالسواك، وهو أدبٌ قد يغفل عنه الكثير فاحرص عليه.

٣٣- ينبغي للحافظ - عند كثرة أخطائه - أن يستشعر أنه ربما أوتي من قِبَلِ نفسِه من معاصي، وذنوب، فليستغفر الله تعالى كثيراً ؛ لعل الله أن يفتح عليه، فإن من أسباب نسيان القرآن الذنب والمعصية .

٣٤- على الحافظ أن يستثمر المواسم الشرعية، كشهر رمضان، والعشر من ذي الحجة، ونحوهما، فيضاعف برنامجَه ؛ ضبطاً لحفظه، واستثماراً لهذه المناسبة الشرعية .

٣٥- إذا كان الحافظ إماماً في الصلوات، فجميل ألا تقتصر قراءتُه في صلواته الجهرية على مقاطع معينة، بل عليه أن يقرأ من جميع القرآن ؛ ليزداد ضبطه لكتاب الله تعالى .

وختاماً : فأنت - أخي الحافظ الكريم - تحمل كنزاً غالياً، يتمناه (الملايين) من المسلمين، لكن الله وفقك إليه، بفضله وجوده وكرمه، فاحفظ هذا الكنز العظيم من الضياع والنسيان، وفقنا الله وإياك لكل خير.

أخي الحافظ الكريم كتبت هذه التوصيات لتكون زاداً لك في قرآءتك لكتاب الله تعالى علماً وعملاً فاحرص على تطبيقها ودل عليها فالدال على الخير كفاعله وإياك والتسويف والتساهل فإنه مضيعة لهذا الكنز العظيم الذي يحويه صدرك، فما أعظم الربح إذا حافظت عليه وما أعظم الخسارة إذا ضاع منك.

من أراد طباعته أو ترجمته باللغات الأخرى فله ذلك بعد أخذ الإذن

على جوال 0505172722 أو 0548925120

Al Rajhi Bank
مصرف الراجحي
آيبان SA6780000
0214223 60801 212

thfez1
0553269999

الفالحين للطباعة والنشر
٠١١٤٣٥٦٦٨٨ الرياض

رقم الإيداع: ١٤٤٠/ ٣٤٢٨